

## سورة الفرقان

٣٤١ - قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ﴾ هذه لفظة لا تتعمل إلا لله، ولا تتعمل إلا بلفظ الماضي، وجاءت في هذه السورة في ثلاثة<sup>(١)</sup> مواضع : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ [١]، و﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ ﴾<sup>(٢)</sup> [١٠]، و﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ [٦١]؛ تعظيماً لذكر الله، وخصت هذه المواضع بالذكر؛ لأن ما بعدها عظام: الأول: ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله، والثاني: ذكر النبي، والله خاطبه بقوله: لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات، والثالث: ذكر البروج والسيارات، والشمس والقمر، والليل، والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات<sup>(٣)</sup>، ومثلها: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٤]، و﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] و﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك: ١].

٣٤٢ - قوله : ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> [٣] في هذه السورة، وفي [مريم: ٤٨]، و[يس: ٧٤] ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾؛ لأن في هذه السورة وافق ما قبله، وفي السورتين لو جاء ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ خالف ما قبله، لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيماً فصيح.

٣٤٣ - قوله : ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾<sup>(٥)</sup> [٣]؛ قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده؛ فما قبله نفى وإثبات، وما بعده موت وحياة وقد سبق.

(١) في المطبوعة: (ثلاث مواضع)، وهذا خطأ، والصواب ما ذكرناه؛ لأن المعدود مذكر؛ فيكون العدد مؤنثاً.

(٢) راجع تفسير الطبري (١٨/١٣٥)، والبحر المحيط (٦/٤٨٠)، والقرطبي (١٣/١).

(٣) راجع ما ورد في القرطبي (١٨/٢٠٥)، وراجع أيضاً فتح الرحمن (ص ٢٩٣) مسألة (١).

(٤) فتح الرحمن (ص ٢٩٤) مسألة رقم (٣).

(٥) الفتح (ص ٢٩٤) مسألة رقم (٤).

- ٣٤٤ - قوله: ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> [٥٥]؛ قدم النفع موافقة لقوله: ﴿ هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾<sup>(٢)</sup> [٥٣]، وقد سبق.
- ٣٤٥ - قوله: ﴿ وَعَمِلَ عَمَلًا ﴾ [٧٠] بزيادة ﴿ عملاً ﴾، قد سبق.
- ٣٤٦ - قوله: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ﴾ [٥٩]، ومثلها في السجدة.
- يجوز أن يكون الذى فى السورتين مبتدأ، والرحمن خبره فى «الفرقان»، و﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ خبر فى «السجدة»، وجاز غير ذلك.

(١) راجع تفسير القرطبي (٥٧/١٣)، والطبري (١٥/١٩).

(٢) الطبري (١٦/١٩)، والقرطبي (٥٨/١٣)، راجع أيضاً فتح الرحمن (ص ٢٩٥) مسألة رقم (٨).